محاضرة محافظة لحج

محاضرة لفضيلة الشيخ العلامة

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

حفظه الله تعالى

والتي نقلت عبر الهاتف إلى محافظة لحج يوم الثلاثاء ١٢ شوال ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله من أعظم القربات والطاعات، وإنها لمما يحبها الله ﷻ، ويرضاها، كما قال ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت: ٣٣]، ويقول ﷻ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف: ١٠٨].

فالدعوة إلى الله عمل صالحٌ يقرب إلى الله، ويرفع الدرجات، ويُكفِّر الله به الذنوب والسيئات، فكم من ضالٍ هداه الله؛ بسبب الدعوة إلى الله، وكم من حائرٍ وتائهٍ هداه الله ووفقه، وكم من معرض رجع إلى الله، وكم من عاملٍ بالمعاصي تاب إلى الله.

هذه الدعوة إلى الله طريقة الأنبياء والرسل، قربة إلى الله، وعبادة، وطاعة، والرسول ﷺ يقول: «**لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**»[متفق عليه]. فكيف إذا هدى الله على يدك رجالاً ونساءً، تدعوهم إلى

طاعة الله، وإلى مرضاة الله، وإلى توحيد الله، هذه أجور عظيمة، ومنازل عالية يوفق الله لها من يشاء من عباده، قال الله ﷻ : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٤].

هذا هو طريق الفلاح: الدعوة إلى الله، الدعوة إلى الكتاب والسنة، الدعوة إلى التوحيد، وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام هو طريق الفلاح والنجاح والفوز والسعادة، دعوة إلى كل خير، دعوة أهل السنة دعوة إلى كل خير، وتحذير من كل شرٍّ، طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام ومنهجه وسيرته هي الدعوة إلى الله ﷻ ، وتعليم الناس الخير، وتعليم الناس الكتاب والسنة، والتحابب في الله، والتزاور في الله، والتجالس في الله، والعطاء من أجل الله، والمنع من أجل الله، من عمل بهذا فقد استكمل الإيمان، فالحبّ في الله والبغض في الله، من أوثق عُرى الإيمان.

ثم أيضاً كيف يعرف الناس التوحيد من الشرك إلَّا بالعلم وبالدعوة إلى الله، وكيف يعرفون السنة من البدعة إلَّا بالعلم، وبالدعوة إلى الله، وكيف يعرفون الحق من الباطل إلا بالعلم، وبالدعوة إلى الله ﷻ.

فإخواننا في مدينة لحج وضواحيها، الذين حضروا هذه المحاضرة، ونسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولهم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد، إننا لنشكرهم على هذا العمل الطيب، وعلى التعاون على البرِّ والتقوى، وعلى استضافتهم لأهل العلم من المشايخ سواءً كانوا الذين حضروا عندهم كالشيخ/ عبد الرحمن بن مرعي وفقه الله، وأخوه الشيخ/ عبد الله بن مرعي أيضاً وفقه الله، أو كانوا عن طريق الهاتف،

يُشكرون على هذا، حيث يهيئون الفرصة لإخوانهم الذين حضروا؛ ليستمعوا الخير والعلم، وليستفيدوا في أمر دينهم، فأنصحهم بأن يستمروا على هذا الخير العظيم: استضافة أهل العلم إما مباشرة أو عن طريق الهاتف ما بين الحين والآخر، وأن يدعوا الناس إلى حضور مثل هذه المحاضرات الطيبة التي ما فيها إلا الخير والدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهذا من توفيق الله عليهم؛ حيث أنهم استفادوا من هذه الصناعة الحديثة سواً كان عن طريق الهاتف الجوال، أو الثابت، أو كان عن طريق الأشرطة، أو الكتب والمطويات، أو عن طريق الإنترنت، إلى غير ذلك من وسائل الدعوة إلى الله، فإن الناس في أمسِّ الحاجة إلى ذلك، إلى من يُذكرهم بالله، وباليوم الآخر، وإلى من يوجههم التوجيه الحسن والتوجيه الطيب.

فأقول للحاضرين وفقهم الله: احرصوا على طلب العلم، واحرصوا على شراء الكتب المفيدة والنافعة، فأنتم الآن في زمن معرض الكتاب الدولي بصنعاء، ففرصة أن تشتروا الكتب المفيدة والنافعة، وأن تعودوا إلى المشايخ عندكم جزاهم الله خيراً للاستشارة في الكتب المفيدة والنافعة؛ حتى لا تشتري ما لا منفعة فيه، وإنما تشتري من الكتب ما هو نافع ومفيد، سواء كان لك أو تُهديه لمن أحببت، أو تجعله وقفاً في أحد مساجد إخوانك من أهل السنة والجماعة، ويكون ثوابه لأبيك أو لأمك، أو لمن تحب من أقربائك أو أصدقائك، فهذا كله من التعاون على الخير.

فالعالم والداعي إلى الله يرشدك إلى الكتب المفيدة التي تستحق الشراء، وأنت تشتريها، وتنتفع بها إما بما تقرأ، أو بالأجر إذا جعلتها وقفاً.

وواصلوا طلب العلم جزاكم الله خيراً، واصلوا طلب العلم والتحابب، أنصحكم بالتحابب والتآلف؛ فإن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: « **الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ-**» [متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري اليماني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وهكذا أيضاً يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]، وهذا الحديث عام لجميع المؤمنين والمؤمنات في عدن وفي لحج والحديدة والبيضاء وصعدة ومعبر وحضرموت، وفي مكة والمدينة ومصر والأردن، وفي أي مكان، هكذا يبين الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم أنهم كمثل الجسد الواحد، وأنهم كالبنيان الواحد، والمبنى الواحد الذي يشدُّ بعضه بعضاً، فكونوا كذلك -بارك الله فيكم- في التآلف، والتحابب، والتناصر على الخير، والتعاون على البر والتقوى، والتناصح مع الرفق في نُصحك تستعمل الرفق؛ لأنك تنصح، وأيضاً تحافظ على الأُخوَّة التي بينك وبين أخيك المسلم العربي أو العجمي، فالمسلم أخو المسلم، سواء كان عربياً، أو كان أعجمياً، فالمؤمنون كما قال اللهسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ

بَعۡضٖ﴾ [التوبة: ٧١]، وكما قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[الحجرات: ١٠].

فاهتموا –بارك الله فيكم– بحضور الدروس، وبحضور المحاضرات العلمية المفيدة لأهل السنة والجماعة، استفيدوا منها، واهتموا بشراء الكتب النافعة، والأشرطة المفيدة، واحرصوا على قراءة القرآن مع التدبر، وعلى قراءة أحاديث الرسول ﷺ مع التدبر، اهتموا بالأمهات الست، واحرصوا عليها التي هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، هذه الأمهات الست هي دواوين الإسلام، احرصوا عليها، واغتنموها، واقرؤوا فيها، ويا حبذا لو قرأتم في صحيح سنن أبي داود، و صحيح سنن الترمذي، و صحيح سنن النسائي، و صحيح سنن ابن ماجه، للشيخ الألباني رحمة الله عليه، وجزاه الله خيراً، وغفر الله لنا وله ولجميع المسلمين، الذي خدم هذه السنن الأربع، وقرَّبها إلى النس، ويسَّرها بين أيديهم فصارت سهلة، وصارت ميسَّرة، ذكر فيها الصحيح لذاته، والصحيح لغيره، والحسن لذاته، والحسن لغيره، ذكر هذه الأقسام الأربعة التي هي صالحة للاحتجاج وللعمل بها، وأخرج ما كان ضعيفاً على حِده من سنن أبي داود، فسماه بـِ ضعيف سنن أبي داود، وهكذا أيضاً سنن الترمذي سماه ضعيف سنن الترمذي، وهكذا ضعيف سنن النسائي وضعيف سنن ابن ماجه، أفردها على حِده جزاه الله خيراً، فأنت يا أخي الكريم –بارك الله فيك– تشتري هذه الكتب المفيدة، وتقرأ

فيها السنن الأربعة المجرَّدة من الضعيف التي ما فيها إلا ما كان ثابتاً، فتقرأ بعد صحيح البخاري، وبعد صحيح مسلم، وقبل ذلك بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، تقرأ في هذه السنن الأربع المجرَّدة التي ما فيها إلا ما كان ثابتاً عن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وكذلك كتاب شيخنا الشيخ مقبل رحمة الله عليه: الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، كتابٌ عظيم، ومفيد جداً، تشتريه، وخاصةً الطبعة الجديدة؛ فإنها مفيدة ونافعة، ستة مجلدات طبعة ممتازة، تقرأ فيها، وتستفيد منها أنت وأهلك وأولادك وأقرباؤك وزوارك، ففيها الخير الكثير والخير العظيم، وهكذا أيضاً تعتني بكتب التفاسير، وتختار منها النافع المفيد، مثل: تفسير ابن كثير رحمة الله عليه، يا حبذا لو أخذت طبعة مكتبة أولاد الشيخ، تقع في خمسة عشر مجلداً، طبعة طيبة أنيقة ومفيدة ومحققة؛ حتى تستفيد منها، وتقرأ برغبة وبشوق، وكذلك تفسير السعدي رحمة الله عليه تفسير طيب ومفيد ومبارك،و هكذا أيضاً تفسير الإمام الحافظ الطبري رحمة الله عليه، كتاب طيب جداً، تحرص عليه، وتختار منه الطبعة النافعة والمحققة والمفيدة؛ حتى ترغب في القراءة فيه ومن المطالعة فيه.

فأنت إذا اعتنيت -يا أخي في الله- بكتاب الله، واعتنيت بسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،فعسى الله أن ينفعك بذلك، وأن ينفع بك، فنحن يا إخواني في الله عِزّنا في هذا الدين، وفلاحنا في هذا الدين، ونجاتنا في هذا الدين، وبدون هذا الدين فنحن لا قيمة لنا، بدون هذا الدين نكون شرّ الدواب عند الله الصم

البكم الذين لا يعقلون، فتحرصون جزاكم الله خيراً، وتهتمون بطلب العلم؛ لأنك لا يمكنك أن تعرف دينك إلا بطلب العلم، وفي طلب العلم تحتاج إلى الشيخ السني السلفي الذي يعلمك الكتاب والسنة، وتحتاج إلى الكتب المفيدة، وتحتاج إلى الأشرطة المفيدة النافعة لأهل السنة والجماعة، وتحتاج إلى كتب العقيدة، وتحرص عليها، مثل: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية؛ فإنه كتابٌ طيبٌ جداً، وتحرص أيضاً على شروحه النافعة لعلماء أهل السنة والجماعة كالشيخ الفوزان، والشيخ ابن عثيمين، وتعليقات الشيخ السعدي، والشيخ ابن باز، إلى غير ذلك من شروح علماء أهل السنة والجماعة على كتب التوحيد، وعلى كتب العقيدة، فتحرص على العلم النافع، وتستفيد منه جزاك الله خيراً، وإذا استطعت أن تذهب إلى أحد مراكز أهل السنة والجماعة، فإن هذا مما يساعدك على النهوض، والنبوغ في طلب العلم؛ لأنك تكون متفرغاً، وتكون مستفيداً كثيراً إن شاء الله؛ لكثرة الدروس التي تقوم بها، وإذا لم تتمكن فتحرص لحضور الدروس عندك في المنطقة التي أنت فيها، وحضور المحاضرات أيضاً لأهل السنة والجماعة، وتحرص كما قلنا على شراء الكتب المفيدة، وعلى سماع الأشرطة المفيدة، وتهتم بالدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ على بصيرة وبرفق، وتهتم بالعمل بما تعلَّمت؛ فإن العمل ثمرة العلم، العلم ثمرته العمل به والاستقامة عليه، الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تُهذِّب أخلاقك، وتصحح معتقدك، وعباداتك على ضوء كتاب الله، وعلى ضوء سنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وأقول للشيخ عبد الرحمن بن مرعي، وأخيه الشيخ عبد الله: جزاكم الله خيراً على قيامكم بالدعوة إلى الله، وعلى تنقلكم في المدن، وفي القرى للدعوة إلى الله، وعلى حسن الدعوة، والقيام بها، والتلطف بها، والتلطف بإخوانكم جميعاً، ودعوة الشمل هذا تؤجرون عليه، وفقكم الله، وتُشكرون على ما قمتم به من مجهود في ذلكم الاجتماع الطيب المبارك، اجتماع أهل السنة والجماعة في الشحر، فجزاكم الله خيراً، فإن شاء الله أنكم تواصلون هذه المسيرة الطيبة، الدعوة الهادئة، والدعوة المفيدة والنافعة، والتآلف في ما بين الدعاة إلى الله أمرٌ مطلوب التآلف والتحابب، وإن شاء الله سيزول ما يكون من خلاف، سيزول إن شاء الله في الاستمرار في الدعوة إلى الله على بصيرة مع التراحم، والتعاطف.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وثبتنا وإياكم وجميع المسلمين على الكتاب والسنة، إنه سميع الدعاء.

ولا أنسى أيضاً أن أشكر للمشايخ جهودهم، الشيخ أحمد النجمي، والشيخ عبيد الجابري على ما قاموا به من مشاركة طيبة في تلكم المحاضرات النافعة التي أُلقيت في الشحر، جزاهم الله خيراً، ووفقهم لم يحبه ويرضاه، وإن شاء الله تواصلون هذا ما بين الحين والآخر، فتارة في عدن، وتارة في أبي، وأخرى في شبوة، إلى غير ذلك. مع استضافة بعض الضيوف، ولو عن طريق الهاتف، كالشيخ مثلاً الشيخ الإمام، الشيخ الذماري والشيخ الصوملي، والشيخ البرعي، والشيخ الحجوري، إلى غير ذلك، الشيخ العباد أيضاً تقولون للشيخ العباد: ولو عشر

دقائق، كلمة توجه بها أبناءك، ولو عشر دقائق. فأنتم مأجورون، والدال على الخير كفاعله، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، أسأل الله أن يُوفقني وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه، وإلى هنا وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

والآن إلي الإجابة على الأسئلة المقدمة من إخواننا أهل مدينة لحج وفقهم الله.

السؤال الأول: **يقول السائل: ما هو موقف أهل السنة والجماعة من المظاهرات والدعوة إلى تشطير البلاد؛ بحجة الغلاء والفساد؟**

الجواب: هذه تُعتبر نعرات جاهلية، الدعوة إلى تشطير البلاد وإلى تفريق البلاد وتمزيقها، هذه دعوات جاهلية، وما يقوم بها إلا أناسٌ جُهَّال ما عندهم علم، وما يتقون الله في مصير الأمة، وأهل السنة والجماعة أبعد الناس عن مثل هذه الدعوات الجاهلية، وأهل السنة والجماعة يحذرون الناس من مثل هذه النعرات

الجاهلية، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً من مشارق الأرض ومغاربها، ومن جنوبها إلى شمالها، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، والله ﷻ يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات: ١٠]، فالمؤمنون والمؤمنات في أنحاء العالمن وفي أنحاء الدنيا إخوة؛ لأن دينهم آخى بينهم، وجمع بينهم، فعلى هؤلاء أن يتقوا الله عزَّ وجلَّ، وأن يحذروا من مداخل الاشتراكية والبعثية والعلمانية والماسونية التي تريد تمزيق الأمة الإسلامية، على المسلم أن يتقي الله، وأن يبتعد عن أصحاب هذه المظاهرات، وأن يحذِّر منها. فالحمد لله موقف أهل السنة معروف، موقف الدعوة إلى الله، وإلى جمع الكلمة لكل المسلمين، ليس فقط لليمنيين بل لكل المسلمين، دعوتنا واحدة، وعقيدتنا واحدة: الكتاب والسنة، والله ﷻ يقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران: ١٠٣]، ويقول: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: ١٠٥]، فالله توعد بالعذاب العظيم الذين يدعون الناس إلى الفرقة، وإلى التفرقة، وإلى التمزق، والشتات، والله المستعان، وما كان من غلاء، أو من فساد كما يزعمون ما يُعالج بهذه الطريقة، ما يُعالج بالمظاهرات، والثورات، والانقلابات، والاغتيالات، والتفجيرات، أعوذ بالله! هذا شر! كيف تعالج بالشر؟! ما كان من غلاء يُعالج معالجةً توافق الشـرع، أهل العلم وأهل

الحلِّ والعقد يتعاونون ويتشاورون كيف يُعالجون الأوضاع بالطرق الصحيحة، بالطرق السليمة، ما هي بطرق العنف، ولا بطرق القتل والقتال، وتحريق المتاجر، والمساكن، وتحريق السيارات، هذا من الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، والله المستعان.

السؤال الثاني: **يقول السائل: كيف يتعامل المسلم وطالب العلم عند حصول الفتن الدينية والدنيوية؟**

الجواب: يتعاملون بالرجوع إلى أهل العلم، الرجوع إلى العلماء واستشارة العلماء، فالله ﷻ وفق أهل السنة والجماعة إذ منَّ عليهم بعلماء، فاجتمعت كلمة أهل السنة والجماعة؛ لرجوعهم إلى أهل العلم، هذه نعمة مِنَ الله على أهل السنة والجماعة أنَّ الصغير يعود إلى العالم، وكبير السنِّ يعود إلى العالم، والجميع يعودون إلى العلماء، ويتأنون حتى يتكلم أهل العلم، لكن أين العلماء عند الاشتراكيين، وعند البعثيين، وعند الناصريين؟ أين مراجعهم؟ الله أحرمهم من العلماء، وأم بالنسبة للحزبيين والحركيين فعلماؤهم-إن كان عندهم- هم من نفس الفصيلة، إذا عادوا إليهم، هيَّجوهم على طريقة الخوارج، فالمعتزلة مثلاً علماؤهم على طريقة الخوارج مهيجين، وهكذا الحزبيون، فإذا قلت للحزبي: عُد إلى علمائك. عاد إلى علماء كان عندهم هيجوهم على الثورات، وعلى المشاكل، فما في إلا أهل السنة فقط علماؤهم أهل علم وفقهٍ ورجوع إلى الكتاب وإلى السنة، فهم الذين يُهدِّئون الأوضاع، بل إنَّ أهل السنة من فضل الله ما يذهبون إلى مثل هذه المظاهرات، ما يذهبون، وعلماء

أهل السنة دائماً يوجهوهم، ويرعونهم، وينصحونهم بأن يبتعدوا، فما يذهب إليها إلا أناسٌ -كما عرفتم- من أصحاب الثورات والانقلابات، والله المستعان.

السؤال الثالث: **يقول السائل: هل من النصيحة نشر الأخطاء في ملازم لعامة المسلمين؟**

الجواب: هؤلاء الذين ينشرون الأخطاء في ملازم لعامة المسلمين يعتبرون من المهيجين أصحاب التهييج، هذه الطريقة ما هي صحيحة، لم يستعملها السلف، إنما العلماء الربانيون الراسخون في العلم الذين يقدرون المصالح والمفاسد، هم الذين ينظرون في المصلحة والمفسدة، أما من جاء نصب نفسه مفتياً للأنام، وهو من الطلاب، فهذه طريقة المهيجين أصحاب الثورات، فعلى أهل السنة أن يبتعدوا عنهم، وأن ينصحوا لهم، فالدين النصيحة، والله المستعان، وكأن هؤلاء تأثروا بالرأي العام، والشارع العام تقريباً هكذا، وجودوا من يصدر إصدارات، فأصدروا من جملة من أصدر، ولكن الله المستعان، يقال لهم: عودوا إلى أهل العلم، هل يقرُّونكم؟ انظروا، اسألوا الشيخ ربيع، والشيخ الجابري، والشيخ النجمي، والشيخ العباد، والشيخ الفوزان، ومشايخ أهل السنة في اليمن وفي غير اليمن، انظروا هل يؤيدون الطالب أنه يقوم بنشر مثل هذه الملازم، هذا الطالب ينشر، وذاك ينشر، وذاك ينشر، فإن شاء الله أنَّ أهل السنة-جزاهم الله خيراً- يعالجون مثل هذه المواضيع.

السؤال الرابع والأخير: **يقول السائل: ما حكم الاقتراض من البنوك الربوية؛ بحجة الفقر، أو الضرورة؟**

الجواب: هل هو يقترض بدون ربا، أم بربا؟ إن اقترض بدون ربا فلا بأس به، لكن ما أظنهم يقرضونهم إلا بالربا، فإذا كان بالربا، فكيف يرضا لنفسه والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد لعن في الربا خمسة، وقال: «**هُمْ فِي الإِثْمِ سَوَاء**» ، فقال: «**لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ**»، هؤلاء خمسة: آكل، وموكل، وكاتب، وشاهدان، وقال: «**هُمْ فِي الإِثْمِ سَوَاء**»، واللَّعن معناه: الطرد من رحمة الله، والربا يُعتبر من كبائر الذنوب، ألا يكفي قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨ – ٢٨٠]. وأدنى الربا: مثل أن ينكح الرجل أمه، نسأل الله العافية والسلامة، هذا أدنى الربا: مثل أن ينكح الرجل أمه، نسأل الله العافية والسلامة، والله يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فهل ترضى هذا لنفسك أن تكون يوم القيامة هكذا تقوم مثل المصروع، بطنك كبير أمامك؛ لأنك كنت تأكل

الحرام بالربا، فتقوم وما كدت أن تقف حتى تُصرع، ثم تُحاول القيام فتقوم، وما تكاد أن تقف على رجليك حتى تُصرع، وعلى هذا.

وأيضاً العذاب في الحياة البرزخية، أكلة الربا يسبحون في نهر مثل الدم، وكلما سبح يأتي إلى الملك الموكَّل بتعذيبهم يأتي إليه، ويفغر فاه (يفتح فاه)، فيلقمه حجراً، في الدنيا كان يأكل الربا، وكان بطريقة أكل وحلى وأكل لذيذ، انظر الآن حجارة، وبطنه مثل الجبل، كلما جاء إليه فغر فاه (فتح فاه)، فيلقمه حجراً في فيه، وعلى هذا عذابه، الله أعلم إلى متى، فليتق الله أكلة الربا، فليتقوا الله، وليتمسكوا بكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ؛ فإن الله يقول: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فالربا محرم، وهو: الزيادة، ولو بدرهم.

أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يصلح أحوالنا، وأحوال المسلمين، وأن يجمع كلمة المسلمين على الكتاب والسنة، وأن يؤلف بين قلوبهم، إنه سميع الدعاء.

وإلى هنا وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.